

خمسون ضابطا في التعامل مع الأخطاء

بقلم:

إدريس عبد الرحمن

١٤٤١هـ شوال\ ٢٠٢٠م يونيه

من منشورات

منظمة الثقافة الإسلامية للنشاطات العلمية

نيجيريا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.
أما بعد\

أخي الكريم، الكمال لله وحده. أما الإنسان فمقارف الصواب مرة ومجانبه مرة أخرى. وليس بملازم الصواب ولا بمداوم الخطأ، بل له نصيب من الصواب وله حظ من الخطأ.

تناسى الناس هذا المبدأ في هذه الآونة، وظنوا أن الإنسان مجبول على الصواب فقط. فإذا صدر من واحد منهم الخطأ فمنهم شاتم، ومنهم لاعن، ومنهم مستهزئ، وووو...

فما العمل عند وقوع الخطأ؟ وكيف يصحح الخطأ؟ ومتى يكون التصحيح خطأ؟

فبين يدي القارئ الأجوبة -المفيدة إن شاء الله- على الأسئلة السابقة وغيرها، المستمدة من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم جميعا ورحمهم.

أسأل الله المولى تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا
ينفع المرء إلا ما قدّم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

إدريس عبد الرحمن

١٤٤١/١٠/٢٦ هـ

٢٠٢٠/٦/١٨ م

أخي القارئ، اعلم رحمك الله ووفقك وإيائي إلى الصواب وما يرضيه
أولاً: أن الله فطر الإنسان على القصور والنقصان المقتضيين للعثرات
والهفوات في الأفعال والأحوال.

ثانياً: أن الله لم يتعبدنا بتتبع عثرات المسلمين أو إفشاء سراريهم، إنما
تعبدنا بالاحتساب وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مراعاة
شروطه في غير موضع القضاء، وبإقامة الحد والتعزير في مقام القضاء.
ثالثاً: أن الخطأ رحم الصواب، أي الخطأ يلد الصواب، والقائم اليوم
ساقط أمس.

رابعاً: أن التصحيح يكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي
أحسن. فالجاهل يحتاج إلى تعليم، وصاحب الشبهة يحتاج إلى بيان،
والغافل يحتاج إلى تذكير، والمصرّ يحتاج إلى وعظ.

خامساً: أن تصحيح الخطأ إذا صاحبه الإرهاب والتعير والتشهير -إلا
فيما خصصه الشارع مما جعله في يدي الإمام- لا يعقبه إلا الفشل
والإخفاق. نسأل الله السلامة والعافية.

فإذا أخطأ غيرك فطبّق أكرمك الله العمليات الآتية، تألفها سهلة المنال،
وليس فيها محال، ويُنجى في آخرها نوال.

- ١ . تَيَقَّنْ أَنَّ الْخَطَأَ صِفَةٌ مُلَازِمَةٌ لِلْبَشَرِ: لحديث أَنَسٍ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ ،
 وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ" ١ .
- ٢ . لَا تَتَسَرَّعْ فِي التَّخْطِئَةِ: لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا...﴾ ٢ وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
 فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ٣ .
- ٣ . اطْلُبْ إِسْنَادَ الْخَطَأِ الْمَنْقُولِ إِلَيْكَ: لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
 فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ٤ . قال عبد الله بن المبارك:
 "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" ٥ .
- ٤ . ابْنُ التَّصْحِيحِ عَلَى الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ لَا الْهَوَى: عن محمد بن
 المنكدر قال صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه
 موضوعة على المشجب، فقال له قائل: تصلي في إزار واحد؟

١ سنن ابن ماجه ج ٥ ص ٣٢١

٢ سورة النساء ٩٤

٣ سورة الحجرات ٦

٤ سورة الحجرات ٦

٥ الكاشف عن حقائق السنن ج ٢ ص ٦٥٩

فقال :إنما صنعت ذلك ليراني أحق مثلك، وأيُّنا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم" ^١. أي أغلظ في الجواب لأن المخطئ خطأ بغير دليل شرعي.

٥. فَرَّقَ بَيْنَ الْمُخْطِئِ الْمُجْتَهِدِ وَغَيْرِهِ، فَالْمُخْطِئُ الْمُجْتَهِدُ

مَأْجُورٌ غَيْرٌ مَأْزُورٌ: لحديث عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ. وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » ^٢.

٦. اَعْلَمَ أَنَّ الْخَطَأَ الْيَسِيرَ مُغْتَفَرٌ فِي جَانِبِ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ: لقوله

تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ

خَالِدُونَ﴾ ^٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَقِيلُوا ذَوَى الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ » ^٤. إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث

^١ صحيح البخاري ج ٢ ص ١١٧

^٢ صحيح مسلم ج ٥ ص ١٣١

^٣ سورة المؤمنون ١٠٢-١٠٣

^٤ سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٣٢

٧. لَا تُعْدِي الْخَطَأَ، فَخَطَأُ الشَّخْصِ لَا يَسْرِي إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا إِذَا

وَأَفَقَهُ وَأَقْرَهُ: لقوله تعالى: ﴿أَلَا تَرُرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾^١

٨. لَا تَتَّبِعْ أَخْطَاءَ النَّاسِ وَعَثْرَاتِهِمْ: لحديث ابنِ عُمَرَ قَالَ صَعِدَ

رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ
فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ
لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ
عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ
وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ »^٢

٩. لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْخَطَأِ وَالْإِثْمِ، فَهُمَا ضِدَّانِ لَا يَجْتَمِعَانِ: لحديث

أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
"إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنِّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا
عَلَيْهِ"^٣. أي لا يترتب عليهم حكم ما فعلوا وهو الإثم إذا كان
ناشئاً عن الخطأ والنسيان والإكراه.

١٠. أَحْسِنِ الظَّنَّ بِأَخِيكَ وَاحْمِلْ أَمْرَهُ عَلَى أَحْسَنِ الْمَحْمَلِ:

لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ

^١ سورة النجم ٣٨

^٢ سنن الترمذي ج ٨ ص ٦٧

^٣ سنن ابن ماجه ج ٣ ص ١٩٩

بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمًا...^١ وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ
الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾^٢
١١. كُنْ وَرِعًا عِنْدَ نَقْلِ الْأَخْطَاءِ وَالْحُكْمِ بِهَا: لقوله تعالى: ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٣

١٢. أَخْلَصْ نِيَّتَكَ فِي تَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ
بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عَثْمَانَ الْمَدَنِيُّ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ
شَفِيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ
اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَبُو هُرَيْرَةَ . فَدَنَوْتُ مِنْهُ
حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا
قُلْتُ لَهُ أَنْشُدْكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ لِمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
أَفْعَلُ لِأَحَدٍ حَدِيثَكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

^١ سورة الحجرات ١٢

^٢ سورة النور ١٢

^٣ سورة المائدة ٨

وسلم- عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ. ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً فَمَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ
أَفَاقَ فَقَالَ لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه
وسلم- فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ. ثُمَّ نَشَعَ أَبُو
هُرَيْرَةَ نَشَعَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ لِأَحَدِثَنَّكَ
حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا وَهُوَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ. ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً
أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ أَفْعَلُ لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا
حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا مَعَهُ فِي هَذَا
الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ. ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً
شَدِيدَةً ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدَتْهُ عَلَيَّ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ
فَقَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ
أُمَّةٍ جَائِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا
أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا
عَلِّمْتَ قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ
كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ
يُقَالَ إِنَّ فُلَانًا قَارِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ

فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَا حُجٍّ إِلَى أَحَدٍ قَالَ
 بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتَكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ
 الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ
 كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ
 قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ فِي مَاذَا
 قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ.
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ
 اللَّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ». ثُمَّ ضَرَبَ
 رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ « يَا أَبَا
 هُرَيْرَةَ أَوْلَيْتَكَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 »^١

١٣. لَا تُسَوِّبَنَّ الْمُخْطِئِ وَالْخَاطِئِ: الخاطيء هو من تعمد الخطأ.

وكان الشارع يفرق بين المتعمد والمخْطِئ في غير ما موضع. ومن
 ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً
 وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ
 إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ
 رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ

^١ سنن الترمذي ج ٩ ص ٢٠٤

إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٤﴾
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^١

١٤ . رَاعِ الْبَيْئَةَ وَالطَّبِيعَةَ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا الْخَطَأُ وَظُرُوفَ

الْمُخْطِئِي: مثل من أخطأ نتيجة الغيرة، لحديث أنسٍ قَالَ :
أَهْدَى بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا
ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ فَضْرَبَتْ الْقَصْعَةَ فَانْكَسَرَتْ
فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ فَيَرُدُّهُ فِي الصَّخْفَةِ
وَهُوَ يَقُولُ كُلُوا غَارَتْ أُمَّكُمْ ، ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى جَاءَتْ بِقَصْعَةٍ
صَحِيحَةٍ فَأَخَذَهَا فَأَعْطَاهَا صَاحِبَةَ الْقَصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ^٢

١٥ . اِعْدِلْ وَلَا تُحَابِ عِنْدَ التَّصْحِيحِ: لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^٣

^١ سورة النساء ٩٢-٩٣

^٢ سنن الدارمي ج ٦ رقم ١٦٩٢

^٣ سورة النحل ٩٠

١٦ . اخذَ مِنْ إِصْلَاحِ خَطَا يُؤَدِّي إِلَى خَطَاٍ أَكْبَرَ: لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^١

١٧ . لَا تُسَوِّ بَيْنَ الْخَطَا فِي حَقِّ الشَّرْعِ وَالْخَطَا فِي حَقِّ الشَّخْصِ:

لأن النبي صلى الله عليه وسلم يغضب على من أخطأ في
جناب الدين ولا يغضب على من أخطأ في جناب شخصيته.
مثال غضبه صلى الله عليه وسلم انتصارا للدين: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ -
رضى الله عنه - قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -
يُصَلِّي رَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُحَامَةً ، فَحَكَهَا بِيَدِهِ ، فَتَعَيَّظَ ثُمَّ
قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ حِيَالَ وَجْهِهِ ،
فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ حِيَالَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ »^٢

ومثال عدم غضبه لمن أساء إليه: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله
عنه قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَعَلَيْهِ بُرْدٌ
نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى
نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ أَثَرَتْ بِهِ

^١ الأنعام ١٠٨

^٢ صحيح البخاري ج ٢٠ ص ٢٧١

حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ مُرِّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي
عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ^١

١٨ . فَرَّقَ بَيْنَ الْخَطَا مَرَّةً وَالْخَطَا مِرَارًا : لما روي أَنَّ عَائِشَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامُ مَرَّ بِهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ
وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم - « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ »^٢

١٩ . لَا تُعَامِلِ الْمُجَاهِرَ بِالْخَطَا مِثْلَ مُعَامَلَتِكَ الْمُسْتَتِرِ بِهِ : " أَنْزِلُوا
النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ " .^٣

٢٠ . صَحَّحَ الْمُخْطِئَ الصَّغِيرَ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ سِنِّهِ : لحديث أبي

هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - رضى الله
عنهما - تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ -
صلى الله عليه وسلم - « كِخِ كِخِ - لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ - أَمَا
شَعَرْتُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ »^٤ ولحديث عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ :
كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -
وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى

^١ صحيح البخاري ج ١١ ص ٢٦٢

^٢ سنن أبي داود ج ٤ ص ٤١١

^٣ سنن أبي داود ج ٤ ص ٤١١

^٤ صحيح البخاري ج ٦ ص ٣

الله عليه وسلم - « يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلَّ بَيْمِينِكَ وَكُلَّ مِمَّا

يَلِيكَ » . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طَعْمَتِي بَعْدُ.^١

٢١. كُنْ عَلَى حَذَرٍ عِنْدَ تَصْحِيحِ أَخْطَاءِ النِّسَاءِ الْأَجْنَبِيَّاتِ :

تَجَانِبًا لِلْوُقُوعِ فِي الْفِتْنَةِ عِنْدَ تَصْحِيحِ الْخَطَا. وَمَعَ ذَلِكَ يَحْرَمُ
السُّكُوتُ عَلَى أَخْطَاءِهِنَّ وَعَدَمُ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِنَّ لَمَّا رُوِيَ عَنْ
مَوْلَى أَبِي رُهَيْمٍ، وَاسْمُهُ عُبَيْدٌ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، لَقِيَ امْرَأَةً مُتَطَيِّبَةً
تُرِيدُ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ : يَا أُمَّةَ الْجَبَّارِ أَيْنَ تُرِيدِينَ ؟ قَالَتْ :
الْمَسْجِدَ ، قَالَ : وَلَهُ تَطَيَّبْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : "أَيُّمَا امْرَأَةٍ
تَطَيَّبَتْ ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى
تَغْتَسِلَ"^٢.

٢٢. صَحِّحِ الْخَطَا أَصْلًا وَسَبَبًا وَأَثَرًا: لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « مَنْ رَأَى
مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

^١ صحيح البخاري ج ١٨ ص ١٠٢

^٢ سنن ابن ماجه ج ٥ ص ١٣٧

فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ «^١ فتغيير المنكر أو تصحيح الخطأ يشمل أصله وسببه وأثره حتى يكون عملية كاملة تامة.

٢٣. لَا تُضَخِّمِ الْخَطَا: أي أعطه حجمه الطبيعي لا تزد فيه. وهذا من العدل المنشود إليه، قال تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٢، وقال أيضا: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾^٣

٢٤. لَا تَتَكَلَّفُ فِي إِثْبَاتِ الْخَطَا: لأن التكلف فيه نوع من التجسس، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، لَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"^٥

٢٥. أَعْطِ الْوَقْتَ الْكَافِيَ لِتَصْوِيبِ الْخَطَا: أي اجعل تصحيحك تدريجيا حتى تحقق مقصدك. وهذا مشاهد في تحريم الله الخمر على التدرج. قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ

^١ صحيح مسلم ج ١ ص ٥٠

^٢ سورة المائدة ٨

^٣ سورة الأنعام ١٥٢

^٤ سورة الحجرات ١٢

^٥ مسند أحمد ج ١٣ ص ٢٤٧

تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا^١ ثم قال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
 الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ
 مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
 لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ^٢ ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ^٣ ثم
 قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
 وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^٤
 ٢٦. لَا تُعَامِلِ الْمُخْطِئِ كَالْحَصِيمِ: فالنبي صلى الله عليه وسلم لم
 يشن حربا على من أخطأ لا على المرأة الغامدية التي زنت ولا
 على ماعز.

٢٧. اهْتَمَّ بِكَسْبِ الشَّخْصِ أَكْثَرَ مِنْ كَسْبِ الْمَوْقِفِ: فالشارع
 يحثنا دائما على الاتحاد والائتلاف ويجارب الافتراق، قال تعالى:
 ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا^٥

^١ سورة النحل ٦٧

^٢ سورة البقرة ٢١٩

^٣ سورة النساء ٤٣

^٤ سورة المائدة ٩٠

^٥ سورة آل عمران ١٠٣

٢٨ . سَارِعٌ إِلَى تَصْحِيحِ الْخَطَا وَلَا تُهْمِلُهُ: كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم للمسيء في صلاته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السَّلَامَ قَالَ « اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ». فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ». ثُمَّ قَالَ « اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ». حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا عَلَّمَنِي. قَالَ « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيْسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»^١.

٢٩ . عَالِجِ الْخَطَا بِبَيَانِ حُكْمِهِ: لحديث أبي الزناد أخبرني ابن جرهد عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو كاشف

^١ صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠

عن فخره فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " غط فخذك فإنها
من العورة"^١

٣٠. **صَحِّحَ الْخَطَأَ بَيَانَ الْمَبْدَأِ الشَّرْعِيِّ الْمُخَالَفِ:** كما في

حديث سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعَ عَمْرُو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
يَقُولُ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ
رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا
لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم- « مَا بَأْسَ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ». قَالُوا يَا
رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ
« دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ »^٢

٣١. **صَحِّحَ الْخَطَأَ بِالرَّفْقِ:** عن ابن عباس : أن رجلا أتى النبي صلى

الله عليه وسلم قد ظاهر من امرأته فوقع عليها فقال يا رسول
الله ! إني قد ظاهرت من زوجتي فوقعت عليها قبل أن أكفر
فقال وما حملك على ذلك يرحمك الله ؟ قال رأيت خلخالها في
ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله به.^٣

^١ سنن الترمذي ج ٥ ص ١١١

^٢ صحيح مسلم ج ٨ ص ١٩

^٣ سنن الترمذي ج ٣ ص ٥٠٣

٣٢. صَحَّحَ الْخَطَأَ بِالسِّرِّ: لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيَعَ
 الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١ هذا فيمن يجب أن تشيع الفاحشة في
 المؤمنين وهو عمل قلبي، فكيف بالذي يسعى لإشاعة الفاحشة
 بينهم، فإثمه أشدّ وعذابه أطمّ، فشتان ما بين الثريا والثرى.
 ولحديث أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 "مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"^٢.

٣٣. عَالَجَ الْخَطَأَ بِتَصْحِيحِ التَّصَوُّرِ الْمُنْتَجِ لَهُ: عن أنس بن مالك
 - رضى الله عنه - يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ
 - صلى الله عليه وسلم - يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ - صلى الله
 عليه وسلم - فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ
 النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا . وَقَالَ
 آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ . وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا
 أَتَزَوِّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ
 «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ

^١ سورة النور ١٩

^٢ سنن ابن ماجه ج ٤ ص ٢٤٠

لَهُ، لِكَيْ أَصُومَ وَأُفْطِرَ، وَأُصَلِّيَ وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ، فَمَنْ

رَغِبَ عَنِ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^١

٣٤. اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا صَلَحَ التَّصَوُّرُ قَلَّتِ الأَخْطَاءُ وَإِذَا فَسَدَ التَّصَوُّرُ

جَلَّتِ الأَخْطَاءُ: أنكر الكفار البعث نتيجة تصورهم الفاسد

لِلآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى

وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^٢

٣٥. لَا تُعِنِ الشَّيْطَانَ عَلَى الْمُخْطِئِ: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ

رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ

اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَكَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ جَلَدَهُ

فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ

اللَّهُمَّ الْعَنهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - « لَا تَلْعَنُوهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ »^٣

٣٦. عَالِجُ الأَخْطَاءِ بَيَانُ مَضْرَبَتِهِ: لِحَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ الأَحْشَنِئِيِّ قَالَ: كَانَ

النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا - قَالَ عَمْرُو: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ

^١ صحيح البخاري ج ١٧ ص ٨٤

^٢ سورة التغابن ٧

^٣ صحيح البخاري ج ٢٢ ص ٢٩٥

اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَنْزِلًا - تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ وَالْأُودِيَةِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ
الشَّعَابِ وَالْأُودِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ». فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ
ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يُقَالَ لَوْ بُسِطَ
عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ^١.

٣٧. صَحَّحَ الْخَطَأَ بِالتَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ
نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-
فَأَمَرَ لَهُ بِوُضُوءٍ فَقَالَ: « تَوَضَّأْ يَا أَبَا جُبَيْرٍ ». فَبَدَأَ أَبُو جُبَيْرٍ بِفِيهِ،
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « لَا تَبْدَأُ بِفِيكَ يَا أَبَا جُبَيْرٍ، فَإِنَّ الْكَافِرَ يَبْدَأُ بِفِيهِ ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِيَوْضُوءٍ فَعَسَلَ كَفَّيْهِ
حَتَّى أَنْقَاهُمَا، ثُمَّ تَمَضَّمَصَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا
وَغَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثًا وَالْيُسْرَى ثَلَاثًا، وَمَسَحَ
رَأْسَهُ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ^٢.

٣٨. إِذَا رَأَيْتَ الْخَطَأَ فَقَدِّمِ النَّصْحَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ». ثَلَاثَ مَرَارٍ.

^١ سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٤٥

^٢ سنن البيهقي ج ١ ص ٤٦

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلَا ئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ
وَعَامَّتِهِمْ »^١

٣٩. أَعِنَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ عَلَى تَدْرِكِ خَطِيئِهِ وَتَصْوِيبِهِ: عَنْ مَوْلَى
لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ
جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ مُحْتَبِيًا مُشَبَّكَ أَصَابِعُهُ بَعْضَهَا فِي
بَعْضٍ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَفْطِنِ
الرَّجُلُ لِإِشَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي
سَعِيدٍ فَقَالَ: " إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ، فَإِنَّ
التَّشْبِيكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي
الْمَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ " ^٢ وحديث المسيء في صلاته.

٤٠. أَقْنِعِ الْمُخْطِئَ حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ خَطَأٌ: لحديث أبي
أمامة: أن غلاما شابا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم
فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فصاح الناس فقال: مه،
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أقروه ادن، فدنا حتى
جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول

^١ سنن الترمذي ج ٧ ص ٣٨٦

^٢ مسند أحمد ج ١٧ ص ٤٧٧

الله صلى الله عليه و سلم : أتجبه لأمك ؟ قال : لا قال وكذلك
الناس لا يحبونه لأمهاتهم. أتجبه لابنتك ؟ قال : لا قال وكذلك
الناس لا يحبونه لبناتهم. أتجبه لأختك ؟ قال : لا قال وكذلك
الناس لا يحبونه لأخواتهم. أتجبه لعمتك ؟ قال : لا قال وكذلك
الناس لا يحبونه لعماتهم. أتجبه لخالتك ؟ قال : لا قال وكذلك
الناس لا يحبونه لخالاتهم فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم
يده على صدره وقال : "اللهم كفر ذنبه وطهر قلبه وحصن
فرجه" ^١

٤١. **عَالِجِ الْخَطَأِ بِتَقْدِيمِ الْبَدِيلِ الصَّحِيحِ إِنْ أُمِّكُنَ** : لحديث أنس
أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى نُحَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا
بِيَدِهِ ، وَرَأَى مِنْهُ كَرَاهِيَةً - أَوْ رَأَى كَرَاهِيَتَهُ لِذَلِكَ وَشَدَّتْهُ عَلَيْهِ -
وَقَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ رَبَّهُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبَلَتِهِ - فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبَلَتِهِ ، وَلَكِنْ عَنِ يَسَارِهِ أَوْ
تَحْتَ قَدَمِهِ » . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ ، وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى
بَعْضٍ ، قَالَ « أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا » ^٢

^١ المعجم الكبير للطبراني ج ٨ ص ١٦٢

^٢ صحيح البخاري ج ٢ ص ٢١٩

٤٢ . أَرَشِدْ إِلَى مَا يَمْنَعُ مِنْ وُقُوعِ الْخَطَا: لحديث أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ

بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ
يَغْتَسِلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ فَلَبِطَ سَهْلٌ فَأُتِيَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي
سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ هَلْ تَتَّهَمُونَ لَهُ أَحَدًا
قَالُوا نَتَّهَمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ. قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ إِلَّا
بَرَكْتَ؟ اغْتَسَلَ لَهُ فَعَسَلَ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ
وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ فَرَّاحَ سَهْلٍ
مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ^١

٤٣ . اطْلُبِ الْكَفَّ عَنِ الْخَطَا مِنَ الْمُخْطِئِ: لحديث أَبِي الزَّاهِرِيِّ،

قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ
يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ،
فَقَالَ: " اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ، وَأَنْيْتَ"^٢

^١ مؤطأ مالك ١٣٧٣

^٢ مسند أحمد ج ٢٩ ص ٢٤٠

٤٤. أَنْكَرَ مَوْضِعَ الْخَطَا فَقَطُّ لَا تَعْتَدِ: لقوله تعالى: "وَلَا تَعْتَدُوا
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"^١ ولحديث نافعٍ أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى
جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ
ابْنُ عُمَرَ وَأَنَا أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ
هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٢

٤٥. أَحْفَظْ مَكَانَةَ الْمُخْطِئِ بَعْدَ تَوْبَتِهِ وَرُجُوعِهِ: عَنْ عَوْفِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ فَأَرَادَ سَلْبَهُ فَمَنَعَهُ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله
عليه وسلم- عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لِحَالِدٍ « مَا مَنَعَكَ
أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَهُ ». قَالَ اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « ادْفَعْهُ
إِلَيْهِ ». فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بَرْدَائِهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا
ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَسَمِعَهُ
رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَاسْتُغْضِبَ فَقَالَ « لَا
تُعْطِهِ يَا خَالِدُ لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمْرَائِي إِذَا
مَثَلَكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرِعِيَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا ثُمَّ تَحَيَّنَ

^١ سورة البقرة ١٩٠

^٢ سنن الترمذي ج ١٠ ص ٣٠١

سَقِيهَا فَأُورِدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكْتُ كَدْرَهُ
فَصَفْوَهُ لَكُمْ وَكَدْرَهُ عَلَيْهِمْ»^١.

٤٦. **عَالَجِ الْخَطَأَ بِإِظْهَارِ الْغَضَبِ مِنْهُ:** عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي
وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ : بِهَذَا أُمِرْتُمْ ، أَوْ لِهَذَا
خُلِقْتُمْ ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّمُ
قَبْلَكُمْ ، قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : مَا غَبَطْتُ نَفْسِي
بِمَجْلِسٍ تَخَلَّفْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا
غَبَطْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتَخَلَّفِي عَنْهُ^٢.

٤٧. **اطْلُبْ إِعَادَةَ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخْطِئِ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ:** كما
تقدم في حديث المسيء في صلاته.

٤٨. **اغْمِسِ الْخَطَأَ فِي بَحْرِ صَوَابِ الْمُخْطِئِ:** عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا مَرْثَدٍ
وَالزُّبَيْرَ وَكُلَّنَا فَارِسٌ قَالَ « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ
بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ

^١ صحيح مسلم ج ٥ ص ١٤٩

^٢ سنن ابن ماجه ج ١ ص ١١٩

إِلَى الْمُشْرِكِينَ » . فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْنَا الْكِتَابُ . فَقَالَتْ مَا
مَعَنَا كِتَابٌ . فَأَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا مَا كَذَبَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ
لَتَجْرِدَنَّكَ . فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهَوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُتَحِزَّةٌ
بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجْتُهُ ، فَاذْطَلَفْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ » . قَالَ حَاطِبٌ
وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَن
أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ
عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَن أَهْلِهِ وَمَالِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « صَدَقَ ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا » . فَقَالَ
عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ
. فَقَالَ « أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ » . فَقَالَ « لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى

أَهْلٍ بَدْرٍ فَقَالَ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ ، أَوْ فَقَدْ
غَفَرْتُ لَكُمْ » . فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ^١
٤٩ . لَا تُقَلِّدْ فِي التَّخْطِئَةِ: لَا تَخْطِءْ أَحَدًا بِدَلِيلٍ أَنْ غَيْرَكَ قَدْ

خطأه، بل اجتهد في معرفة الخطأ وسببه فذلك من كمال
العدل. روي عن ابن عباسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: " لَيْسَ الْخُبْرُ كَالْمُعَايِنَةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا
صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا،
أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَأَنْكَسَرَتْ " ^٢

٥٠ . لَا تَتَّبِعِ النَّبِيَّاتِ فِي نَقْلِ الْأَخْطَاءِ: لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^٣

^١ صحيح البخاري ج ١٣ ص ٣٤١

^٢ مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٠

^٣ سورة الحجرات ١٢